الحقيقة الثابتة في الوجود

يارب، أنا نادمة على كل لحظة مرت بى في صلاتي لم أكن فيها بالخشوع الكافي، لأن يحل كل مشاكلي النفسية وكل عواصفي الوجدانية التي مرت بي من قبل، أنا متعجبة من نفسي كيف لم أستطع السيطرة على أعصابي وعقلي وروحي، وكل مجامع أمري لأكون بهذا القرب من ربي الذي يتيح لي أن أهدأ وأن أفهم كُنه الصلاة والتواصل الحق من خلالها والرضا عن النفس والذي لم أحظ به سوى في هذه اللحظات الآن فقط وقد عثرتُ على نفسي أخيراً.

وجدتها ضائعة تلهث وراء أحلام تافهة لا تستحق العناء، وأعصابى مرهقة طول الوقت ، أحمل بين جنبات نفسي روح معذبة مشتتة تطيل الصمود وتخشى الخطأ فتعيش في ضغوط لا حصر لها، لا أرى نفسي أحياناً وكأنني ترس يدور في آلة بإنتظام لا بداية ولا نهاية لعملها يا لها من أيام متشابهة تلك التي نحياها ولا نعثر لأرواحنا على أثر فيها.

كم من لحظات تتداعى فيها الهموم ونظل نفكر ونفكر فيها، ولا نلجأ لمن بيده الحل لكل معضلة بمنتهى السهولة فهو من هو؟

هو من بيده الأمر والنهي، وبيده الملكوت الأعلى سبحانه مالك الملك، لم أكن أرى نفسي، لم أكن أرى حجمي الحقيقي ماذا أكون أنا في الملكوت الأعلى.

أذكرك كثيرا يارب، أتصرف وأتحدث وأنا أعرف أنك تراني، لم أنس هذا للحظة واحدة في عمري، فأنت لا تغفل عني ولو للحظة. كم أرشدتني لما فيه صلاحي وما فيه نجاتي ربما غرتني الدنيا وأخذتني الحياة بإزدحامها وبمواجعها وبكل ما يقلق البشر ولكن أبداً لم أرض يوماً عن خطأ إرتكبته في ساعة حمق أو ابتلاء منك، لم أسعد ببعدي عنك ولم أنهض إلا عندما أخذت بيدي وأعنتني وكم طالت علي ليالي البؤس والمرض والإحتياج وكنتُ أعلم دائماً أنك معي ستعينني على أن أتخطى أصعب الأوقات وكل ما ألاقي، يا من لا أرتفع إلا بذلي لك وأستقيم بإنحنائي إليك يارب.